من نسل نوح روى عن الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح
من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده
ونساءهم قال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلاثة
سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا
له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم
القيمة • سلام على نوح في العالمين اي سلام عليه منا
في العالمين وقيل اي تركنا عليه في الآخرين ان يصلى
عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي المحسنين قال
مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني الكفار
قوله عز وجل وان من شيعته اي اهل دينه
وسنته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشك
والشرك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام
توبيخ أئفكا آلهة دون الله تريدون اي أتأفكون
افكا وتريدون الكذب وتعبدون آلهة سوى الله فما
ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره انه يصنع
بكم • فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن
عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث
كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم
في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة وكان لهم من الغد
عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويقربون لهم
القرابين ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم
الى عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه
فقالوا لابراهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم
فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا يفرون
من الطاعون فرارا عظيما وقال الحسن مريض وقال مقاتل
وجع وقال الضحاك سأسقم فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم
فدخل ابراهيم على الاصنام فكسرها كما قال تعالى
فراغ الى آلهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ
حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه ومجيئه فقال استهزاء بها
الا تأكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون
فراغ عليهم مال عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده

اليمنى

اليمنى لانها اقوى على العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة
وقيل اراد به القسم اي بالقسم الذي سبق منه وهو معنى
قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم يزفون
يسرعون وذلك انهم خبروا بصنيع ابراهيم بآلهتهم
فاسرعوا اليه لياخذوه قرأ الاعمش وحمزة يُزفون بضم اليا
وقرأ الآخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم اليا اي يحملون
دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابراهيم على وجه الحجاج
اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتونه بايديكم والله خلقكم
وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال
العباد مخلوقة لله تعالى • قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم معظم النار قال مجاهد بنوا له حائطا من الحجارة
طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه خمسون ذراعا
وملؤه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه فارادوا
به كيدا شرا وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين بالمقهورين
حيث سلم الله ابراهيم ورد كيدهم • وقال يعني ابراهيم
اني ذاهب الى ربي مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار الكفر
واذهب الى مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال
اني مهاجر الى ربي سيهدين اي حيث امرني بالمصير اليه
وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سأل
ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا
صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل غلام في
صغره حليم في كبره ففيه بشارة انه يعيش وينتهي في السن
حتى يوصف بالحلم • فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس
وقتادة يعني المشي معه الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس
لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم والمعنى بلغ ان يتصرف
معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول
الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة لله
تعالى واختلفوا في سنه قيل كان ابن ثلاث عشرة سنة
وقيل كان ابن سبع سنين • قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي
امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحاق
فقال قوم هو اسحاق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي
وابن مسعود والعباس ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار
وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل

Copyright ... University